

Ahbat El Quran مجلة شهرية دينية إجتماعية تصدر عن موقع العودة الإسلامى

Www.Alawda.Info

قرأن وسنة بفهم سلف الأمة

إقرأ في هذا العدد......







العدد الأول

كلمة العدد للشيخ:



حجية الانتساب الى مذهب السلف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله بعد

تعريف السلفية

السلفية نسبة إلى السلف ، وإذا أُطلق عند علماء المسلمين : السلف ، السلف : هم أهل القرون الثلاثة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية في الحديث الصحيح المتواتر المخرج في الصحيحين وغيرهما عن جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم) فهذه هي القرون الثلاثة الذي شهد الرسول عليه السلام لأهلها بالخيرية ، فالسلفية تنتمي إلى هذا السلف ، والسلفيون ينتمون إلى هؤلاء السلف ، فالسلفية هم اتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؛

وإليك أخي المسلم بعض أقوال أهل العلم في التسمي بالسلفية

١- شيخ الإسلام ابن تيمية ، قال رحمه الله . ((لا عيبَ على من أظهر مذهب السلف، وانتسب إليه، واعتزى إليه؛ بل يجب قبول ذلك منه اتفاقا؛ فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقا ...)) (كتاب التحفة المهدية لمن سأل عن معنى السلفية ، طبعة الدار الأثرية ص ٢٠) .

٢- الإمام الذهبي ، قال رحمه الله . : " . . . فالسَّلفي مستفاد مع السَّلفي ـ بفتحتين ـ وهو من كان على مذهب السلف " السير (٦/٢١) (عند ترجمته لأبي طاهر السِّلفي من كتاب التحفة المهدية لمن سأل عن معنى السلفية ص٢٢ طبعة الدار الأثرية) .

٣- الشيخ عبد العزيز بن باز ، سئل- رحمه الله - : عن الفرقة الناجية فقال: (هم السلفيون وكل من مشى على طريقة السلف الصالح) (التحفة المهدية لمن سأل عن معنى السلفية ص ٢٥).

٤- الشيخ محمد بن صالح العثيمين : قال العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى " فأهل السنة والجماعة هم السلف معتقداً حتى المتأخر إلى يوم القيامة إذا كان على طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإنه سلفي " .

شرح العقيدة الواسطية (٤٥/١) (التحفة المهدية ص ٢٦) .

سئل الألباني رحمه الله : لماذا التسمي بالسلفية؟ أهي دعوة حزبية أم طائفية أو مذهبية؟ أم هي فرقة جديدة في الاسلام؟

فاجاب رحمه الله:

إن كلمة السلف معروفة في لغة العرب وفي لغة الشرع؛ وما يهمنا هنا هو بحثها من الناحية الشرعية:

فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في مرض موته للسيدة فاطمة رضي الله عنها ":فاتقي الله و اصبري ونعم السلف أنا لك".

ويكثر استعمال العلماء لكلمة السلف، وهذا أكثر من أن يعد ويحصى، وحسبنا مثالا واحدا وهو ما يحتجون به في محاربة البدع:

وكل خير في إتباع من سلف ** وكل شر في ابتداع من خلف

ولكن هناك من مدعي العلم من ينكر هذه النسبة زاعما أن لا أصل لها! فيقول: " لا يجوز أن يقول المسلم : أنا متبع للسلف الصالح فيما كانوا عليه من عقيدة وعبادة وسلوك ."

لا شك أن مثل هذا الإنكار -لو كان يعنيه- يلزم منه التبرؤ من الاسلام الصحيح الذي كان عليه سلفنا الصالح، وعلى رأسهم النبي صلى الله عليه وسلم كما يشير الحديث المتواتر الذي في (الصحيحين) وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم."

فلا يجوز لمسلم أن يتبرأ من الانتساب الى السلف الصالح، بينما لو تبرأ من أية نسبة أخرى لم يمكن لأحد من أهل العلم أن ينسبه الى كفر ،أو فسوق.

والذي ينكر هذه التسمية نفسه، ترى ألا ينتسب الى مذهب من المذاهب ؟! سواء أكان هذا المذهب متعلقا بالعقيدة أو بالفقه ؟ فهو إما أن يكون أشعريا أو ما تريديا، وإما أن يكون من اهل الحديث أو حنفيا، أو شافعيا أو مالكيا أو حنبليا؛ مما يدخل في مسمى اهل السنة والجماعة، مع إن الذي ينتسب الى المذهب الأشعري أو المذاهب الأربعة، فهو ينتسب الى أشخاص غير معصومين بلا شك، وإن كان منهم العلماء الذين يصيبون، فليت شعري هلا أنكر مثل هذه الانتسابات الى الأفراد غير المعصومين ؟

وأما الذي ينتسب الى السلف الصالح، فإنه ينتسب الى العصمة- على وجه العموم-؟، وقد ذكر النبي من علامات الفرقة الناجية أنها تتمسك بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه أصحابه. فمن تمسك بهم كان يقينا على هدى من ربه.

وهي نسبة تشرف المنتسب إليها وتيسر له سبيل الفرقة الناجية، وليس ذلك لمن ينتسب أية نسبة أخرى، لأنها لا تعدو واحدا من أمرين: إما انتسابا الى شخص غير معصوم، أو الى الذين يتبعون منهج هذا الشخص غير المعصوم، فلا عصمة كذلك وعلى العكس منه عصمة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي أمرنا أن نتمسك بسنته وسنة أصحابه من بعده.

ونحن نصر ونلح أن يكون فهمنا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفق منهج أصحابه، لكي نكون في عصمة من أن نميل يمينا أو يسارا، ومن أن ننحرف بفهم خاص لنا ليس هناك ما يدل عليه من كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ثم؛ لماذا لا نكتفي بالانتساب الى الكتاب والسنة؟

السبب يعود الى أمرين اثنين:

أحدهما:متعلق بالنصوص الشرعية.

والآخر: بواقع الطوائف الإسلامية.

بالنسبة للسبب الأول: فنحن نجد في النصوص الشرعية أمرا بطاعة شئ آخر إضافة الى الكتاب والسنة، كما في قوله تعالى(وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) فلو كان هناك ولي أمر مبايع من المسلمين لوجبت طاعته كما تجب طاعة الكتاب والسنة، مع العلم انه قد يخطئ هو ومن حوله، فوجبت طاعته دفعا لمفسدة اختلاف الآراء،وذلك بالشرط المعروف :"لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق."

وقال الله تعالى(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى

تابع الصفحة الثاني

كلمة العدد للشيخ:



حجية الانتساب الى مذهب السلف

ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)

إن الله عز وجل يتعالى و يترفع عن العبث، ولا شك ولا ريب أن ذكره سبيل المؤمنين إنما هو لحكمة وفائدة بالغة، فهو يدل على أن هناك واجبا مهما وهو أن إتباعنا لكتاب الله ولسنة رسول صلى الله عليه وسلم يجب أن يكون وفق ما كان عليه المسلمون الأولون ، وهم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم؛ وهذا ما تنادي به الدعوة السلفية، وما ركزت عليه في أس دعوتها، و منهج تربيتها.

إن الدعوة السلفية- بحق - تجمع الأمة ،وأي دعوة أخرى تفرق الأمة؛ يقول الله عز وجل: (وكونوا مع الصادقين)، ومن يفرق بين الكتاب والسنة من جهة وبين السلف الصالح من جهة أخرى لا يكون صادقا أبدا.

أما بالنسبة للسبب الثاني: فالطوائف والأحزاب الآن لا تلتفت مطلقا الى إتباع سبيل المؤمنين الذي جاء ذكره في الآية، وأيدته بعض الأحاديث منه حديث الفرق الثلاث والسبعين، وكلها في النار إلا واحدة، وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها:"هي التي على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي." وهذا الحديث يشبه تلك الآية التي تذكر سبيل المؤمنين، ومنها حديث العرباض ابن سارية وفيه" فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي."

إذن هناك سنتان: سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين.

ولا بد لنا - نحن المتأخرين- أن نرجع الى الكتاب والسنة وسبيل المؤمنين، ولا يجوز أن نقول: إننا نفهم الكتاب والسنة استقلالا دون الالتفات الى ما كان عليه سلفنا الصالح!!

ولا بد من نسبة مميزة دقيقة في هذا الزمان، فلا يكفي أن نقول: أنا مسلم فقط ! أو مذهبي الاسلام ! فكل الفرق تقول ذلك: الرافضي والاباضي والقادياني وغيرهم من الفرق !! فما الذي يميزك عنهم ؟

ولو قلت: أنا مسلم على الكتاب والسنة لما كفى أيضا، لأن أصحاب الفرق-من أشاعرة ومانريدية وحزبيين- يدعون إتباع هذين الأصلين كذلك.

ولا شك أن التسمية الواضحة الجلية المميزة البينة هي أن نقول : أنا مسلم على الكتاب والسنة وعلى منهج سلفنا الصالح وهي أن نقول باختصار :"أنا سلفي."

وعليه؛ فإن الصواب الذي لا محيد عنه أنه لا يكفي الاعتماد على القرآن والسنة دون منهج السلف المبين لهما في الفهم والتصور، والعلم والعمل، والدعوة والجهاد.

ونحن نعلم أنهم -رضي الله عنهم- لم يتعصبوا لمذهب معين أو شخص بعينه، فليس من كان بكريا أو عمريا أوعثمانيا أو علويا، بل كان أحدهم إذا تيسر له أن يسأل أبا بكر أو عمر أو أبا هريرة سأله؛ ذلك بأنهم آمنوا أنه لا يجوز الإخلاص في الإتباع إلا لشخص واحد، ألا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

ولو سلمنا للناقدين جدلا أننا سنتسمى بالمسلمين فقط دون الانتساب للسلفية-مع أنها نسبة شريفة صحيحة-، فهل هم يتخلون عن التسمي بأسماء أحزابهم، أو مذاهبهم، أو طوائفهم- على كونها غير شرعية ولا صحيحة ؟!! فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بما فيه ينضح..

ومن الأدلة أيضا ما أخرجه الشيخان عن فاطمة رضي الله عنها أن النبي قال لها "إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي فاتقي الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك"

-* ومنها أيضا ما قاله الإمام القرطبي في تفسيره في سورة الأعراف وقد كان السلف الأول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا هم والكافة بإثباتها لله تعالى كما نطق كتابه وأخبرت رسله قال ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه تعالى استوى على العرش حقيقة.

-* و منها ما جاء عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن القاسم الشيباني عن زيد بن أرقم أنه رأى قوما يصلون بعد ما طلعت الشمس فقال لو أدرك هؤلاء السلف الأول علموا أن غير هذه الصلاة خير منها صلاة الأوابين إذارمضت الفصال

-* ومنها ماقاله ابن القيم في ارواء الغليل " وليت شعري كيف يمكن أن يكون مثل هذا الحديث صالحا ثابتا ولا أحد من السلفالأول يعمل به ؟ ! أي عن تلقين الميت في قبره

-* ومنها ما ذكره الشاطبي في كتابه الاعتصام " وعن أنس قال : لو أن رجلا أدرك السلف الأول ثم بعث اليوم ما عرف من الإسلام شيئا قال : ووضع يده على خده ثم قال : إلا هذه الصلاة ثم قال : أما والله على ذلك لمن عاش في النكر ولم يدرك ذلكالسلف الصالح فرأى مبتدعا يدعو إلى بدعته ورأى صاحب دنيا يدعو إلى دنياه فعصمه الله من ذلك وجعل قلبه يحن إلى ذلك السلف الصالح يسأل عن سبلهم ويقتص آثارهم ويتبع سبيلهم ليعوض أجرا عظيما

-* ومنها ما حكاه ابن بطال في شرح البخاري عن أبي حنيفة أنه قال : لقيت عطاء بن أبي رباح بمكة فسألته عن شيء فقال : من أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة قال : أنت من أهل القرية الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ؟ قلت : نعم قال : من أي الأصناف أنت قلت : ممن لا يسب السلف ويؤمن بالقدر ولا يكفر أحدا بذنب فقال عطاء : عرفت فالزم

-* وكتب العقيدة والحديث والتفاسير والفقه والسير قد شحنت بأقوال أهل العلم بكلام شهر عنهم " أجمع السلف – كان السلف –قال السلف – هذا ما كان عليه السلف – جرى على هذا سلفنا الصالح ---- وهكذا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أخطاء يقع فيها



إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد:

فإن الصلاة عماد الدين ، ورأس القربات ، وهي أول ركن عملي من أركان الإسلام ، وهي أول فريضة بعد الإخلاص والتوحيد ، قال تعالى:" وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإن فعلوا ذلك ؛ عصموا مني دماءهم وأموالهم ؛ إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله".

ولعظم قدر هذه الصلاة رأيت أن أبين لأحبابي وإخواني في الله بعضا من أخطاء المصلين لعلنا جميعا نتجنب تلك الأخطاء لعل الله تبارك وتعالى يتقبل صلاتنا ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وللأمانة العلمية فإنني أتيت بهذه الأخطاء من كتاب لأحد الدعاة المعروفين، لكنني اختصرتها قدر الإمكان وبينت الشائع منها خاصة في مساجدنا في قطاع غزة .

ومن هذه الأخطاء ما يلي:

أولاً/ بدع ومخالفات في المساجد

١. ترك تحية المسجد:

ومن المخالفات المنتشرة بين المصلين: الجلوس في المسجد بدون أداء صلاة تحية المسجد، فعن أبي قتادة السلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس" ... ولقد دخل أبو ذر _ رضي الله عنه _ المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :"أركعت ركعتين؟ قال: لا . قال: قم فاركعهما" ، وترجم عليه ابن حبان: أن تحية المسجد لا تفوت بالجلوس . وله أيضا أن يصليها في جميع الأوقات حتى في أوقات النهي بعد الفجر وبعد العصر؛ لأنها صلاة من ذوات الأسباب كصلاة الطواف والخسوف.

٢. ترك أذكار الدخول والخروج من المسجد:

كثير من المصلين لا يعرفون السنة في دخول المسجد والخروج منه ولا الأذكار الواردة في ذلك ... ولذلك نقول لهم: إن من أراد أن يدخل المسجد يسن له أن يدخل برجله اليمنى ويخرج برجله اليسرى .

وأما عن أذكار الدخول والخروج فإليكم هذه الباقة العطرة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي توضح الأمر:

- عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه كان إذا دخل المسجد قال:" بسم الله، اللهم صل على محمد" . وإذا خرج قال:" بسم الله، اللهم صل على محمد" .
- وعن أبي حميد أو أبي أسيد رضي الله عنهما؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك.
- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال:" أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم". قال: فإذا قال ذلك، قال الشيطان: حُفظ مني سائر اليوم".

٣. دخول المساجد بالملابس الرديئة مع القدرة على التزين:

نرى كثيرا من المصلين يذهب أحدهم إلى المسجد بملابس ممزقة أو تحمل رائحة كريهة مع أنه سيقف بين يدي الله جل وعلا وهذا الإنسان لو طلبنا منه أن يخرج لمقابلة رئيسه في العمل بنفس الملابس لامتنع عن ذلك .

لقد حث الله عباده على التزين عند الذهاب إلى المسجد فقال:" يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين " .

بل قال صلى الله عليه وسلم:" إذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه فإن الله تعالى أحق من تزين له " .

٤. الخروج من المسجد بعد الأذان:

بعض الناس يخرجون من المسجد بعد الأذان مباشرة وهذا من المخالفات المذمومة فعن أبي الشعثاء قال: كنا قعودا في المسجد مع أبي هريرة فأذن المؤذن فقام رجل من المسجد يمشي فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة:" أما هذا فقد عصى أبا القاسم ".

قال الإمام النووي رحمه الله: فيه كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان حتى يصلي المكتوبة إلا لعذر. والله أعلم.

٥. البصاق في المسجد:

بعض الناس يبصقون في المسجد مع أنهم يترفعون عن تلك الفعلة المشينة في بيوتهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال صلى الله عليه وسلم:" إذا كان أحدكم في الصلاة فإنه يناجي ربه فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه، ولكن عن شماله تحت قدميه ".

ففيه نهي المصلي عن البصاق بين يديه وعن يمينه وهذا عام في المسجد وغيره.

وقوله صلى الله عليه وسلم:" وليبزقن تحت قدمه وعن يساره " هذا في غير المسجد، أما المصلي في المسجد فلا يبزق إلا في ثوبه لقوله صلى الله عليه وسلم:" البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ".

٦. الإحداث في المسجد:

من المخالفات التي يكره فعلها في المساجد: إخراج الريح؛ لأن ذلك يؤذي الملائكة والمسلمين في المسجد.

ولقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم:" أن الملائكة تصلي على الشخص الذي يأتي المسجد للصلاة، فتقول: اللهم صل عليه اللهم ارحمه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه. قيل: وما يحدث؟ قال: يفسو أو يضرط" . وقال صلى الله عليه وسلم:" فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم".

وإني أسأل الله تعالى أن يحفظنا بحفظه إنه ولي ذلك والقادر عليه، وإلى لقاء آخر إن شاء الله تعالى.

العين و الحسد
والوقاية منهما



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا وحبيبنا وعظيمنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

كانت النية أن أكتب في العدد الأول لهذه المجلة المباركة عن خطر السحر وبيان أحواله وبيان من يتعاطى به إلا أنني عدلت عنه مؤقتا وذلك بعد التأمل والتفكر في أقوال العلماء المعتبرين حيث تبين لي أن العين أشد خطرا وأكثر إيذاءً من السحر لقوله صلى الله عليه وسلم : (أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بعدَ قضاءِ اللَّهِ وقَدَرِه بالعَيْنِ س) وقال أيضا : (لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين) ، وقد يكون سبب اللجوء إلى السحرة المجرمين لصنع السحر هو العين والحسد والله المستعان ، ولذا قدمت موضوع العين والحسد على موضوع السحر لشدة خطورته على المجتمع بأكمله والله ولي التوفيق.

دليل العين والحسد من القرآن

قال ربنا عز وجل في كتابه العزيز: (وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)القلم٥١

وقال سبحانه أيضا :(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ)

وقال سبحانه أيضا :(فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا)

وقال ربنا جل شأنه أيضا:(وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)الفلق٥.

الدليل من السنة المطهرة

فقد جاءت أحاديث كثيرة تشير إلى أن العين والحسد حق ولكن أكتفي بما ذكرته آنفا في هذين الحديثين وهما " قوله صلى الله عليه وسلم :(أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بعدَ قضاءِ اللَّهِ وقدَرِه بالعَيْنِ) ، وقوله : (لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين) رواه أحمد .

و الإصابة بالعين ثابتة موجودة ، ولها تأثير في النّفوس ، وتصيب المال ، والإنسان ، والحيوان .

والأصل في ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال :
« العين حقّ » . وأنكر طائفة من الطّبائعيّين وطوائف من المبتدعة العين لغير معنى ، وأنّه لا شيء إلا ما تدركه الحواسّ الخمس وما عداها فلا حقيقة له .
والدّليل على فساد قولهم : أنّه أمر ممكن ، والشّرع أخبر بوقوعه فلا يجوز ردّه .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا: (علام يقتل أحدكم أخاه ! ألا بركت ؟ إن العين حق) رواه ابن ماجه وأحمد.

ومن المعلوم أنه يجب علينا دفع الضرر قبل وقوعه بكلّ الوسائل المتاحة؛ وكما يقال درهم وقاية خير من قنطار علاج وتأمل معي أخي الكريم كيف وقانا الله تبارك وتعالى بالنهي عن الاقتراب من المحرمات قبل الوقوع فيها ، فقال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى) النساء٤٣ ، وقال سبحانه أيضا:(وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) الأنعام١٥١، وقال تعالى:(وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى) الإسراء٣٢.

تعريف العين والحسد

يقول ابن القيم رحمه الله:
"هي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطيه تارة. "
ويقول في كتابه بدائع الفوائد:
العائن والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء.
والعين تصيب بقصد او بغير قصد.

(أي تصيب نفسك ومالك وولدك بالعين بغير قصد ولا تدري ، وتصيب غيرك بقصد وبغير قصد) .
وتخرج سهام العين عند رؤية ما يعجبك عند نفسك او غيرك.

أقسام العين

١ - العين المعجبة - العين الحاسدة - العين القاتلة

العين المعجبة : إن النفس إذا ما أفرطت في الإعجاب بنعمة من النعم أثرت فيها وأفسدتها بإذن الله تعالى ما لم يبرك صاحبها

العين الحاسدة : تخرج العين من نفس حاسدة خبيثة ، خبيث صاحبها ، وهي في الأصل تمني زوال النعمة التي أنعم الله بها على المحسود.

العين القاتلة (السمية) : تخرج العين من العائن إلى المراد إعانته بقصد الضرر.
تعريف الحسد:
يقول ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد اصل الحسد :
هو بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها
(هو تمني تملك ما عند غيرك من نِعم مع زوالها عنه) .

أقسام الحسد

١- حسد مزموم - حسد محمود.
الحسد المزموم له شكلان:

تمني زوال النعمة من عند غيرك (حقد) - تمني زوال النعمة من عند غيرك مع تمني تملكها (غيرة) .

أما الحسد المحمود :
فهو تمني تملك النعمة من عند غيرك مع عدم زوالها (الغبطة) .

وتخرج سهام الحسد عند رؤية او سماع ما يعجبك عند غيرك .

كيف ندفع عنا شر العين والحسد

قال الإمام الحافظ ابن قيم الجوزية رحمه الله :

ويندفع شر الحاسد عن المحسود بعشرة أسباب أحدها:

السبب الأول: التعوذ بالله من شره. ٢- تقوى الله ٣- الصبر على عدوة الحاسد ٤- التوكل على الله ٥- فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه ٦- الإقبال على الله والإخلاص له ٧- تجريد التوبة إلى الله ٨- الصدقة والإحسان ما أمكنه ٩- إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه ١٠- تجريد التوحيد

المعتزلة

من هم وما هي عقيدتهم

بقلم الشيخ/ أبوعبد الرحمن التيتي

المعتزلة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد

فقد قَالَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَلاَ إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِى النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِى الْجَنَّةِ وَهِىَ الْجَمَاعَةُ ». زَادَ ابْنُ يَحْيَى وَعَمْرٌو فِى حَدِيثَيْهِمَا « وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِى أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ لِصَاحِبِهِ ».وَقَالَ عَمْرٌو « الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لاَ يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلاَ مَفْصِلٌ إِلاَّ دَخَلَهُ »

حديثي اليوم معكم أحبتي في الله هو عن فرقة من الفرق التي ضلت فأضلت وهوت فأهوت وزاغت عن الصراط فأزاغت .. إنهم فرقة المعتزلة ...

التعريف بهم

المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية.

التأسيس وأبرز الشخصيات

- برزت المعتزلة كفرقة فكرية على يد واصل بن عطاء الغزال (٨٠هـ - ١٣١هـ) الذي كان تلميذاً للحسن البصري والفرقة المعتزلية التي تنسب إليه تسمى: الواصلية.

وقد انقسمت المعتزلة إلى طوائف.. وسمت نفسها باسم صاحبها الذي أخذت عنه .

ومن أبرز مفكري المعتزلة منذ تأسيسها على يد واصل بن عطاء وحتى اندثارها وتحللها في المذاهب الأخرى كالشيعة والأشعرية والماتريدية ما يلي:

- أبو الهذيل حمدان بن الهذيل العلاف (١٣٥ - ٢٢٦ هـ) وتسمى طائفة الهذيلية .
- إبراهيم بن يسار بن هانئ النظام (توفي سنة ٢٣١هـ) وتسمى طائفته النظامية .
- بشر بن المعتمر (توفي سنة ٢٢٦ هـ) وتسمى طائفته البشرية.
- معمر بن عباد السلمي (توفي سنة ٢٢٠ هـ) وتسمى طائفته: المعمرية .
- عيسى بن صبيح المكنى بأبي موسى الملقب بالمردار (توفي سنة ٢٢٦هـ) وكان يقال له: راهب المعتزلة، وقد عرف عنه التوسع في التكفير حتى كفر الأمة بأسرها بما فيها المعتزلة، وتسمى طائفته المردارية .
- ثمامة بن أشرس النميري (توفي سنة ٢١٣هـ)، وتسمى طائفته الثمامية .
- عمرو بن بحر: أبو عثمان الجاحظ (توفي سنة ٢٥٦هـ) وتسمى فرقته الجاحظية .
- أبو الحسين بن أبي عمر الخياط (توفي سنة ٣٠٠هـ) وتسمى فرقته الخياطية .
- القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني (توفي سنة ٤١٤هـ) فهو من متأخري المعتزلة، قاضي قضاة الري وأعمالها، وأعظم شيوخ المعتزلة في عصره، وقد أرخ للمعتزلة وقنن مبادئهم وأصولهم الفكرية والعقدية.

المبادئ و الأفكار

جاءت المعتزلة في بدايتها بفكرتين مبتدعتين:

- الأولى: القول بأن الإنسان مختار بشكل مطلق في كل ما يفعل، فهو يخلق أفعاله بنفسه، ولذلك كان التكليف، ومن أبرز من قال ذلك غيلان الدمشقي، الذي أخذ يدعو إلى مقولته هذه في عهد عمر بن عبد العزيز . حتى عهد هشام بن عبد الملك

فكانت نهايته أن قتله هشام بن عبد الملك بسبب ذلك .

- الثانية: القول بأن مرتكب الكبيرة ليس مؤمناً ولا كافراً ولكنه فاسق فهو بمنزلة بين المنزلتين، هذه حاله في الدنيا أما في الآخرة فهو لا يدخل الجنة لأنه لم يعمل بعمل أهل الجنة بل هو خالد مخلد في النار، ولا مانع عندهم من تسميته مسلماً باعتباره يظهر الإسلام وينطق بالشهادتين ولكنه لا يسمى مؤمناً.

ثم حرر المعتزلة مذهبهم في خمسة أصول:

١ - التوحيد: وخلاصته برأيهم، هو أن الله تعالى منزه عن الشبيه والمماثل (ليس كمثله شيء) ولا ينازعه أحد في سلطانه ولا يجري عليه شيء مما يجري على الناس. وهذا حق ولكنهم بنوا عليه نتائج باطلة منها: استحالة رؤية الله تعالى لاقتضاء ذلك نفي الصفات، وأن الصفات ليست شيئاً غير الذات، وبنوا على ذلك أيضاً أن القرآن مخلوق لله سبحانه وتعالى لنفيهم عنه سبحانه صفة الكلام.

٢ - العدل: ومعناه برأيهم أن الله لا يخلق أفعال العباد، لا يحب الفساد، بل إن العباد يفعلون ما أمروا به وينتهون عما نهوا عنه بالقدرة التي جعلها الله لهم .

٣ - الوعد والوعيد: ويعني أن يجازي الله المحسن إحساناً ويجازي المسيء سوءاً، ولا يغفر لمرتكب الكبيرة إلا أن يتوب .

٤ - المنزلة بين المنزلتين: وتعني أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الإيمان والكفر فليس بمؤمن ولا كافر . وقد قرر هذا واصل بن عطاء شيخ المعتزلة .

٥ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فقد قرروا وجوب ذلك على المؤمنين نشراً لدعوة الإسلام وهداية للضالين وإرشاداً للغاوين كل بما يستطيع .

وسبب اختلاف المعتزلة فيما بينهم وتعدد طوائفهم هو اعتمادهم على العقل فقط وإعراضهم عن النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة، ورفضهم الإتباع بدون بحث واستقصاء وقاعدتهم التي يستندون إليها في ذلك: " كل مكلف مطالب بما يؤديه إليه اجتهاده في أصول الدين "

وهكذا نجد أن المعتزلة قد حولوا الدين إلى مجموعة من القضايا العقلية والبراهين المنطقية، وذلك لتأثرهم بالفلسفة اليونانية عامة وبالمنطق الصوري الأوسطي خاصة .

وقد فند علماء الإسلام آراء المعتزلة في عصرهم، فمنهم أبو الحسن الأشعري الذي كان منهم، ثم خرج من فرقتهم ورد عليهم متبعاً أسلوبهم في الجدال والحوار .. ثم جاء الإمام أحمد بن حنبل الذي اكتوى بنار فتنتهم المتعلقة بخلق القرآن ووقف في وجه هذه الفتنة بحزم وشجاعة نادرتين .

- ومن الردود قوية الحجة، بارعة الأسلوب، رد شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عليهم في كتابه القيم: درء تعارض العقل والنقل فقد تتبع آراءهم وأفكارهم واحدة واحدة ورد عليها ردًا مفحماً .. وبين أن صريح العقل لا يمكن أن يكون مخالفا لصحيح النقل .

ويتضح مما سبق

أن حركة المعتزلة كانت نتيجة لتفاعل بعض المفكرين المسلمين في العصور الإسلامية مع الفلسفات السائدة في المجتمعات التي اتصل بها المسلمون . وكانت هذه الحركة نوع من ردة الفعل التي حاولت أن تعرض الإسلام وتصوغ مقولاته العقائدية والفكرية بنفس الأفكار والمناهج الوافدة وذلك دفاعاً عن الإسلام ضد ملاحدة تلك الحضارات بالأسلوب الذي يفهمونه . ولكن هذا التوجه قاد إلى مخالفات كثيرة وتجاوزات مرفوضة كما فعل المعتزلة في إنكار الصفات الإلهية تنزيهاً لله سبحانه عن مشابهة المخلوقين .





النصر في اللإتباع
و
الهزيمة في اللإبتداع

النصر في الإتباع و الهزيمة في الابتدع

الشيخ : أبوجبريل نوفل

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و بعد ،

فالكلام عن النصر و الهزيمة من اهم مواضيعنا و اكثرها تداولا بين الناس نظرا للخطوب الكثيرة و الأحداث المثيرة في واقعنا الإسلامي المعاصر و قد اجتهد علماء السلف في بيان أسباب النصر و دواعي الهزيمة و أنها من سنن الله الكونية التي لا تتغير و لا تتبدل فمن كان يرجو النصر فلابد له من فهم اسبابه و اتباعها و من رضي بما هو فيه من تداعيات الذل و الهزيمة فلا يلومن إلا نفسه و سأنقل في اول مواضيعي لمجلة احبة القرآن كلام فضيلة الشيخ عبد المالك الرمضاني حفظه الله بتصرف يسير من كتابه المهم "مدارك النظر في السياسة " مبينا أحد أهم الأسباب الداعية إلى النصر و التمكين في الدنيا و النجاة في الآخرة و محذراً من مغبة مخالفتها و الوقوع في براثن عدم الأخذ بها فيقول :

" كما أنّ أتباع الرسل منصورون، فإنّ مخالفيهم مخذولون قال لله تعالى: {إنّ الّذينَ يُحادُّونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أولَئِكَ في الأَذَلّين}، وقال رسول لله صلى لله عليه وسلم :((... وجُعل الذّل والصغار على من خالف أمري)) رواه أحمد وهو حسن.

وتفسيره ماقاله ابن تيمية: " والبدعةُ مقرونةٌ بالفُرْقة، كما أنّ السنّةَ مقرونةٌ بالجماعة فيقال: أهل السنة والجماعة: كما يقال: أهل البدعة والفُرقة "

وقد أجمع العقلاء على أنّ أعظم أسباب الهزيمة هو التنازع، وأشده . ولا شك . التنازع في الدين، ولما كان التنازع ناشئاً عن التقصير في طاعة لله ورسوله قرن لله بينهما في آية واحدة، فقال: {وأَطِيعُوا للهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} ولما كان الالتزام بالسنة هو سفينة النجاة في بحر الاختلاف، أمر النبي صلى الله عليه و سلم بلزومها عند وقوعه فقال: ((... وإنّه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنّتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإيّاكم ومحدثات الأمور)) رواه أبوداود والترمذي وابن ماجه وغيرهم وهوصحيح، وقال لله تعالى: {وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ البَيِّنَات}، أي جاءهم من الوحي مايجمعهم، فلما تركوه اختلفوا. وهذا مبيَّن في سيرة اليهود والنصارى مع رسلهم، فالنصارى اتَّبعوا رهبانية ابتدعوها وتركوا بعض ما أُمروا به فأَغْرَى لله بينهم العداوة والبغضاء،كما قال تعالى: {ومِنَ الَّذِينَ قَالُوا إنَّا نَصارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ}، قال ابن تيمية: " فهذا نصٌّ في أنهم تركوا بعض ما أُمِروا به فكان تركه سبباً لوقوع العداوة والبغضاء المحرَّمَيْن "

وكذلك اليهود تركوا بعض ما أُمروا به كما قال تعالى: {يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ ونَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ}، لكن تركهم له كان ناشئاً عن تقصيرهم المعروف بسبب كراهيتهم لما أنزل لله، كما قال تعالى: {ولَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُم مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ}

وقال ابن تيمية: " والخلاف الواقع في غير أهل الملل أكثر منه في أهل الملل، فكل من كان إلى متابعة الأنبياء أقرب كان الخلاف بينهم أقل؛ فالخلاف المنقول عن فلاسفة اليونان والهند وأمثالهم أمر لا يُحصيه إلا لله، وبعده الخلاف عن أعظم الملل ابتداعا كالرافضة فينا، وبعد ذلك الخلاف الذي بين المعتزلة ونحوهم، وبعد ذلك خلاف الفرق المنتسبة إلى الجماعة، كالكلاّبية والكرّامية والأشعرية ونحوهم، وبعد ذلك اختلاف أهل الحديث، وهم أقل الطوائف اختلافا في أصولهم، لأن ميراثهم من النبوة أعظم من ميراث غيرهم، فعصمهم حبل لله الذي اعتصموا به، فقال: {واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ لله جَمِيعاً}.

ومن الدرر الغوالي لأبي المظفر السمعاني قوله: " ومما يدلُّ على أن أهل الحديث هم على الحقّ أنك لو طالعتَ جميع كتبهم المصنَّفة من أوّلهم إلى آخرهم، قديمهم وحديثهم مع اختلاف بلدانهم وزمانهم وتباعد ما بينهم في الديار، وسكون كل واحد منهم قطراً من الأقطار، وجدتَهم في بيان الاعتقاد على وتيرةٍ واحدةٍ ونمطٍ واحدٍ، يجرون فيه على طريقة لا

وأما إذا نظرتَ إلى أهل الأهواء والبدع رأيتَهم متفرِّقين مختلفين أو شِيَعاً وأحزاباً؛ لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقةٍ واحدةٍ في الاعتقاد، يبَدِّع بعضهم بعضاً، بل يَرْتقُون إلى التكفير؛ يكفِّر الابنُ أباه، والرجلُ أخاه، والجارُ جارَه، تراهم أبداً في تنازعٍ وتباغضٍ واختلافٍ، تنقضي أعمارُهم ولم تَتَّفق كلماتُهم {تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَعْقِلُونَ}

فعلى كل مسلم أن يعلم ان النصر و الخير كل الخير في اتباع من سلف و ان الهزيمة و الشر كل الشر في ابتداع من خلف، وعن عبدالله بن مسعود قال لا يقلدن أحدكم دينه رجلا فإن آمن آمن وإن كفر كفر وإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

و للحديث بقية إن شاء الله تعالى ...

و إلى اللقاء في العدد القادم من مجلة أحبة القرآن

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين





الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين و بعد

المظاهرات، هي من عادات وتقاليد وأفعال الكافرين قلدهم فيها المسلمون، تقليداً أعمى، وتقليد الكفار لا يجوز. قال الله سبحانه وتعالى: { وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } لمائدة:٥١]، وقال صلى الله عليه وسلم " من تشبه بقوم فهو منهم" أخرجه أحمد ، والتولي يكون بالأقوال والأفعال والمظاهرات تتضمن مفاسد ومخالفات شرعية عديدة

المفسدة الاولى

الإنكار العلني على ولاة الأمر:

من المتقرر شرعا أن الإنكار على الحكام إنما يكون في السر دون علن والمظاهرات تعتبر من الإنكار العلني

ويدل عليه ما رواه عِيَاض قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ "(رواه أحمد).

وروى شَقِيق عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : قِيلَ لَهُ أَلَا تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فَقَالَ أَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ دُونَ أَنْ أَفْتَتِحَ أَمْرًا لَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ "رواه البخاري ومسلم.

وعن سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ أنه قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى فَقُلْتُ له: إِنَّ السُّلْطَانَ يَظْلِمُ النَّاسَ وَيَفْعَلُ بِهِمْ قَالَ فَتَنَاوَلَ يَدِي فَغَمَزَهَا بِيَدِهِ غَمْزَةً شَدِيدَةً ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ يَا ابْنَ جُمْهَانَ عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ يَسْمَعُ مِنْكَ فَأْتِهِ فِي بَيْتِهِ فَأَخْبِرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فَإِنْ قَبِلَ مِنْكَ وَإِلَّا فَدَعْهُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِأَعْلَمَ مِنْهُ " (رواه أحمد).

وقال سعيد بن جبير : قلت لابن عباس : آمر السلطان بالمعروف ، وأنهاه عن المنكر ؟ فقال ابن عباس : إن خفت أن يقتلك فلا.

قال سعيد : ثم عدت فقال لي مثل ذلك . ثم عدت فقال لي مثل ذلك.

وقال ابن عباس : إن كنتَ لا بُدَّ فاعلاً ففيما بينك وبينه "(رواه البيهقي).

وقال الشوكاني: " ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن يناصحه ولايظهر الشناعة عليه على رؤوس الأشهاد بل كما ورد في الحديث أنه يأخذ بيده ويخلو به ويبذل له النصيحة ولا يذل سلطان الله " السيل الجرار " ٥٥٦/٤

ولا يعني هذا أننا ضد الإنكار على الحكام إنما ضد هذه الوسيلة فقط والإنكار يكون في السر بالحكمة والموعظة الحسنة

وقال العلامة ابن عثيمين-رحمه الله-

((وقد أمر النبي عليه الصلاة و السلام من رأى من أميره شيئا يكرهه أن يصبر و قال : ((من مات على غير أمام مات ميتة الجاهلية))

الواجب علينا أن ننصح بقدر المستطاع ، أما أن نظهر المبارزة و الاحتجاجات علناً فهذا خلاف هدي السلف ،ولقد علمتم ، أن الخليفة المأمون قتل العلماء الذين لم يقروا بقوله في خلق القرآن، قتل جمعاً من العلماء وأجبر الناس على أن يقولوا بهذا القول الباطل، فما سمعنا عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أنهم اعتصموا في مسجد من المساجد أبدا ولا سمعنا أنهم كانوا ينشرون معايبه من أجل أن يحمل الناس عليه الحقد والبغضاء والكراهية ، وقد تأسى الإمام أحمد وغيره من الأئمة الربانيين بمن سلفهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أدركوا زمن الحجاج كابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وغيرهم ، حيث بلغ الظلم بالحجاج أن قتل صحابيا وصلبه منكسا وهو عبد الله بن الزبير بن أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وذبح بيده سعيد بن جبير وهو من كبار علماء التابعين وضرب الكعبة بالمنجنيق ، بل جاء عن هشام بن حسان قال أحصوا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة ألف وعشرين ألف قتيل " وصحح الألباني الحديث في صحيح الترمذي ، ورغم ذلك لم يخرج عليه من أدركه من الصحابة ولم يهيجوا الناس بالخروج عليه ، فضلا عن أن يكفروه ، بل كانوا يصلون خلفه وهذا هو المنهج الحق والصراط المستقيم الذي رسمه لهم رسول رب العالمين حيث جاء عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ قَالَ تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ " رواه مسلم

ولا نؤيد المظاهرات أوالاعتصامات أو ما أشبه ذلك ولا نؤيدها إطلاقاً ويمكن الإصلاح بدونها لكن لا بد أن هناك أصابع خفية داخلية أو خارجية تحاول بث مثل هذه الأمور)) فتاوى العلماء الأكابر ص١٤٠

المفسدة الثانية

المظاهرات تتضمن أيضا البغي والظلم والظلم ظلمات يوم القيامة، فماذا يفعلون بخروجهم في المظاهرات ؟! يكسرون السيارات، ويقطعون الطرقات، ويخترقون المخازن والمتاجر المغلقات، وهكذا يفعلون ما لا يعقلون، كأنهم مجانين والله، ربما تجد بعض الذين يتظاهرون وجوههم حمر وألوانهم مقلبة، كأنما استزلهم الشيطان وتجدهم غضبانين، نفخهم الشيطان، وركب كواهلهم، وغضبوا للشيطان، ما هو لوجه الله ذاك الغضب.

جاء عن أبي هريرة مرفوعا " من خرج من الطاعة و فارق الجماعة ، فمات مات ميتة جاهلية و من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة ، فقتل ، فقتلة جاهلية و من خرج على أمتي يضرب برها و فاجرها و لا يتحاشى من مؤمنها و لا يفي لذي عهد عهده ، فليس مني و لست منه. " أخرجه مسلم و النسائي و أحمد

المفسدة الثالثة

الشعارات القبيحة التي يرددها بعض المتظاهرين والكلمات النابية والسباب والشتائم كلها تخالف هدي الإسلام، والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان يقول: " إن الله يبغض الفحش والتفحش " ويقول " إن من خياركم أحسنكم أخلاقا" متفق عليه.

وقال أيضا "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء" أخرجه الترمذي.

المفسدة الرابعة

اظهار الإسلام على أنه دين فوضى وطيش: فالمتظاهرون يغلب عليهم الطيش والسفه خصوصا وهم يتصايحون ويتنادبون ، ديننا والحمد لله دين انضباط.

و ليس دين الصياح والهتاف والصراخ وربنا أدبنا بغير ذلك فقال سبحانه (واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير).

ومن صفات نبينا صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار و(ليس بصخاب في الأسواق).

المفسدة الخامسة

إندساس أصحاب النوايا الفاسدة بين المتظاهرين:

وهذا لا يخفى على أحد ، فهناك بعض العصابات لا يتيسر لها العمل إلا في مثل هذه المواقف التي يحتشد فيها الناس وخصوصا إن كانوا من المسلمين فيجعلونهم كغطاء وستر ليتمكنوا من تحقيق مآربهم.

المفسدة السادسة

الضرر العظيم المترتب على تعطيل مصالح الناس، بصدهم عن مساجدهم ومدارسهم وأسواقهم ومستشفياتهم، وتعطيل الطرق، وإلحاق الأذى والمشقة بالمسلمين، و قد قال صلى الله عليه وسلم (لا ضرر ولا ضرار)

وقال عليه الصلاة والسلام " ألا أخبركم بالمؤمن ؟ من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب" الصحيحة

المفسدة السابعة

الاختلاط الحاصل بين النساء والرجال بلا اي ضابط شرعي و ترى أهل الفجور ينشدون ضالتهم من السوء وسط هذه الجموع البشرية الكثيرة.

المفسدة الثامنة

يخرج في المظاهرات المسلم والنصراني والعلماني والشيوعي والرافضي متماسكين يعضد بعضهم بعضا، يصرخون بصوت واحد، فإن كان هذا ليس مما يخدش مظاهر الولاء والبراء عند المسلم، فأي شيء يسمى هذا التعاضد والتكاتف؟

والنبي ـ صلى الله عليه وسلم يقول:"الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف" أخرجه مسلم.



تابع الصفحة الثاني



المفسدة الثامنة

فتح الباب أمام الفسقة والكفرة للتعبير عن آرائهم والمطالبة بحرية معتقداتهم أسوتهم في ذلك أنت يامن خرجت و طالبت بما تريده وتراه حقا ووجدت آذاننا صاغية وأقلام سيالة وأيدٍ قوّامة تحقق مطلوبك فاقتدى بك هؤلاء لأنك كنت لهم مثلا. إلى غير ذلك من المفاسد.

وأختم هذا الموضوع بقول ثمين يكتب بمداد من ذهب لشيخنا الجليل شيخ الاسلام الثاني ابن القيم رحمه الله حيث قال:

(وتأمل حكمته تعالى في أن جعل ملوك العباد وأمرائهم وولاتهم من جنس أعمالهم ، بل كأن أعمالهم ظهرت في صورة ولاتهم وملوكهم، فإن استقاموا استقامت ملوكهم، وإن عدلوا عدلت عليهم . - أي إذا حكموا بالعدل فيما بينهم ، حكمت ملوكهم وأمراؤهم بينهم بالعدل، وإن جاروا - أي ظلموا - جارت - أي ظلمت - ملوكهم وولاتهم، وإن ظهر فيهم المكر والخديعة فولاتهم كذلك ،وإن منعوا حقوق الله لديهم - أي كالزكاة والصدقات وغير ذلك - وبخلوا بها ؛ منعت ملوكهم وولاتهم ما لهم عندهم من حق وبخلوا بها عليهم، وإن أخذوا ممن يستضعفونه ما لا يستحقونه في معاملتهم أخذت منهم الملوك ما لا يستحقونه ، وضربت عليهم المكوث - أي الضرائب - والوظائف ، وكل ما يستخرجونه من الضعيف يستخرجه الملوك منهم بالقوة ، فعُمّالهم ظهرت في صورة أعمالهم. وليس في الحكمة الإلهية أن يولي على الأشرار الفجار إلا من يكون من جنسهم.

ولمّا كان الصدر الأول خيار القرون وأبرها كانت ولاتهم كذلك ، فلما شابوا شيبت لهم الولاة ، فحكمةالله تأبى أن يولي علينا ، في مثل هذا الزمان مثل معاوية ، وعمر بن عبد العزيز فضلاً عن مثل أبي بكر وعمر ، بل ولاتنا على قدرنا ، وولاة من قبلنا على قدرهم ، وكل من الأمرين موجب الحكمة ومقتضاها "

ومن أحب أن يستزيد فله أن يرجع إلى رسالتنا على موقع العودة الاسلامي والتي هي بعنوان القول العطر من الكتاب والسنة والأثر بوجوب طاعة ولي الأمر ففيها الخير الكثير لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

كتبها الشيخ أحمد رزوق

أقوال علماء السنة في المظاهرات، وما يترتب عليها من مفاسد عظيمة

فتوى سماحة الشيخ الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله:

قال رحمه الله: "فالأسلوب الحسن من أعظم الوسائل لقبول الحق، والأسلوب السيء العنيف من أخطر الوسائل في رد الحق، وعدم قبوله، أو إشارة القلاقل والظلم والعدوان والمضاربات، ويحلق بهذا الباب ما يفعله بعض الناس من المظاهرات التي تسبب شراً عظيما على الدعاة، فالمسيرات في الشوارع والهتافات، ليست هي الطريق للإصلاح والدعوة، فالطريق الصحيح بالزيارة والمكاتبات بالتي هي أحسن، فتنصح الرئيس والأمير وشيخ القبيلة بهذه الطريقة، لا بالعنف والمظاهرة، فالنبي صلى الله عليه وسلم مكث في مكة ثلاث عشرة سنة، لم يستعمل المظاهرات ولا المسيرات، ولم يهدد الناس بتخريب أموالهم، واغتيالهم، ولاشك أن هذا الأسلوب يضر بالدعوة والدعاة، ويمنع انتشارها، ويحمل الرؤساء والكبار على معاداتها، ومضادتها بكل ممكن، فهم يريدون الخير بهذا الأسلوب، لكن يحصل به ضده، فكون الداعي إلى الله يسلك مسلك الرسل وأتباعهم ولو طالت المدة، أولى من عمل يضر بالدعوة ويضايقها، أو يقضي عليها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وسئل رحمه الله هل المظاهرات الرجالية والنسائية ضد الحكام والولاة تعتبر وسيلة من وسائل الدعوة؟ وهل من يموت فيها يعتبر شهيداً في سبيل الله؟

فأجاب رحمه الله: "لا أرى المظاهرات النسائية والرجالية من العلاج، ولكنها من أسباب الفتن، ومن أسباب الشرور، ومن أسباب ظلم بعض الناس، والتعدي على بعض الناس بغير حق، ولكن الأسباب الشرعية المكاتبة والنصيحة والدعوة إلى الخير بالطرق السلمية، هكذا سلك أهل العلم، وهكذا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعهم بإحسان، بالمكاتبة، والمشافهة مع المخطئين، ومع الأمير ومع السلطان، بالاتصال به ومناصحته والمكاتبة له، دون التشهير في المنابر وغيرها، بأنه فعل كذا وصار منه كذا، والله المستعان".

فتوى الشيخ العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله:

سئل رحمه الله تعالى هذا السؤال: هل تعتبر المظاهرات وسيلة من وسائل الدعوة المشروعة؟

فقال رحمه الله: "الحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن المظاهرات أمر حادث لم يكن معروفاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء الراشدين، ولاعهد الصحابة رضي الله عنهم ثم إن فيه من الفوضى والشغب ما يجعله أمراً ممنوعاً، حيث يحصل فيه تكسير الزجاج والأبواب وغيرها، ويحصل فيه أيضاً اختلاط الرجال بالنساء والشباب بالشيوخ، وما أشبه من المفاسد والمنكرات، وأما مسألة الضغط على الحكومة فهي إن كانت مسلمة فيكفيها واعظاً كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خير ما يعرض على المسلم، وإن كانت كافرة فإنها لا تبالي بهؤلاء المتظاهرين وسوف تجاملهم ظاهراً، وهي ما هي عليه من الشر في الباطن، لذلك نرى أن المظاهرات أمر منكر، وأما قولهم إن هذه المظاهرات سلمية، فهي قد تكون سلمية في أول الأمر أو في أول مرة، ثم تكون تخريبية وأنصح الشباب أن يتبعوا سبيل

- ﷺ : ((السمعُ و الطاعةُ على المرء المسلم فيما أحبَّ وكرِهَ ما لم يُؤمَر بمعصيةٍ، فإذا أُمر بمعصيةٍ فلا سمعَ و لا طاعة))رواه البخاري ومسلم

- ﷺ : ((إنَّما الطاعةُ في المعروف)) رواه البخاري ومسلم

- ﷺ : ((عليك السمعَ والطاعة في عُسرك ويُسرك، ومَنشَطِك ومَكرَهِك، وأثرَةٍ عليك)) رواه مسلم

- وروى مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: ((إنَّ خليلي أوصاني أن أسمعَ وأُطيعَ، وإن كان عبداً مُجَدَّعَ الأطْرافِ)).

- وروى مسلم في صحيحه عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: ((سأل سلمةُ بن يزيد الجعفي رسولَ الله ﷺ ، فقال: يا نبيَّ الله! أرأيتَ إن قامتْ علينا أُمراءُ يسألونا حقَّهم ويمنعونا حقَّنا؟ فقال رسول الله ﷺ : اسمعوا وأطيعوا؛ فإنَّما عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلتُم)).

- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: ((بايعَنا رسول الله ﷺ على السَّمع والطَّاعة في مَنشَطِنا ومَكرَهِنا وعُسرِنا ويُسرِنا، وأثرَةٍ علينا، وأنْ لا نُنازع الأمرَ أهلَه، إلاَّ أن ترَوا كفراً بَواحاً عندكم مِن الله فيه بُرْهانٌ)).

- وقال الطحاوي في عقيدة أهل السنَّة والجماعة: ((ولا نرى الخروجَ على أئمَّتِنا ووُلاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا نَنْزِعُ يداً مِن طاعتهم، ونرى طاعتَهم مِن طاعة الله عزَّ وجلَّ فريضة، ما لم يأمروا بمعصيةٍ، وندعو لهم بالصّلاح والمعافاة)). العقيدة مع شرحها لابن أبي العزّ (ص٥٤٠).



من سنن النبي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا.من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

اما بعد فقد تحقق في هذه الامه ماذكره نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من وقوع الغربة في هذا الدين"

عن عبد الله بن مسعود قال: قال صلى الله عليه وسلم " إن الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء ، قيل ومن الغرباء ؟ قال : النزاع من القبائل " الصحيحة "

ومن أسباب هذه الغربة:

الجهل بالسنن وهجرها حتى أصبح متبع السنة غريبا حتى بين طلاب العلم وهذا من أشد الغربات.

وقد بدأت هذه الغربة في أواخر عهد الصحابة رضي الله عنهم

فقال القاسم بن سلام : المتبع للسنه كالقابض على الجمر وهو اليوم عندي من ضرب بالسيف في سبيل الله.

وقال ابن عباس: لا يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعه و أماتوا فيه سنه حتى تحيى البدع وتموت السنن.

وللحفاظ على السنة ثمرات كثيرة ، قال ابن تيمية (في القاعدة الجليلة): "فكل من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فالله كافيه وهاديه وناصره ورازقه " وقال تلميذه ابن القيم (في المدارج) " فمن صحب الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه وعن الخلق وهاجر بقلبه إلى الله فهو الصادق المصيب

إعلم أيها المفضال أن إتباع هديه صلى الله عليه وسلم يشمل إتباع أخلاقه ، وتعامله ، وأدبه مع ربه ، ومع سنته ، ومع الناس ، فلا تغفل – أيها المبارك – عن هذا المطلب المهم ، فالأخلاق عماد مهم يحتاجه واقعنا اليوم كثيراً ، نسأل الله أن يهدينا لأحسن الأخلاق ويصرف عنَّا سيئها ، واعلم أن التقرب لله تعالى بالفرائض مقدَّم على النوافل وأعظم أجرا ، فالله تعالى يقول " وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه

ومن جملة هذه الأخلاق

باب فضل الإصلاح بين المسلمين

١- قال رسول الله (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة) صحيح أبو داود والترمذي.

٢- قال رسول الله (لم يكذب من نمى بين اثنين ليصلح) صحيح مسلم.

باب اليسر وثواب من كان سهلاً

١- قال رسول الله (ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غداً على كل هين لين قريب سهل) صحيح الترمذي.

٢- قال رسول الله (من كان سهلاً هيناً ليناً حرمه الله على النار) صحيح الحاكم والبيهقي.

٣- قال رسول الله (إن الدين يسر ولن يشاد الدين إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) صحيح البخاري.

ومعنى الحديث أي استعينوا على طاعة الله بالأعمال في وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العبادة ولا تسأمون وتبلغون مقصدكم والله أعلم.

باب فضل حسن الخلق

١- قال رسول الله (أفضل المؤمنين إسلاماً من سلم المسلمون من لسانه ويده، وأفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وأفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله تعالى عنه، وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل) صحيح الطبراني.

٢- قال رسول الله (خياركم أحاسنك أخلاقاً) صحيح البخاري ومسلم.

٣- قال رسول الله (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) صحيح أحمد وأبو داود.

٤- قال رسول الله (ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة) صحيح الترمذي.

٥- قال رسول الله (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء كان محقاً وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذّب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) صحيح أبو داود.

ومعنى زعيم: أي ضامن

وربض الجنة: أي حولها

المراء: أي الجدال.

٦- قال رسول الله (إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني في الآخرة مجالس أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني في الآخرة أسوؤكم أخلاقاً الثرثارون المتفيهقون المتشدقون) صحيح (أحمد وابن حبان والطبراني).

٧- قال رسول الله (إن الرجل ليدرك بحسن خلقه، درجات قائم الليل، صائم النهار) صحيح (أحمد وأبو داود والحاكم).

٨- قال رسول الله (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، الموطؤون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) حسن (الطبراني في الأوسط).

٩- قال رسول الله (يا عائشة إن شرار الناس الذين يُكرمون اتقاء شرهم) الصحيحة ١٠٤٩

وأخيراً أوصيك أخي في تعاملك مع السنن بوصيتين ذكرهما النووي رحمه الله تعالى :

الأولى : لا تدع سنة من السنن إلا وقد كان لك منها نصيب ولو لمرة واحدة .

قال النووي في كتابه (الأذكار) : " اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة ، ليكون من أهله ، ولا ينبغي أن يتركه مطلقاً لحديث :" إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم " رواه البخاري "

والثانية : إذا أنعم الله عليك بطاعة وكنت من أهلها من المواظبين عليها وفاتت عليك يوماً فحاول أن تأتي بها إن كانت مما تُقضى ، فإن العبد إذا اعتاد على التفويت وتساهل فيه ضيَّع العمل .

باب فضل الرفق

١- قال رسول الله (أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال) صحيح مسلم وأحمد وهذا جزء من حديث.

٢- قال رسول الله (إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق) صحيح أحمد والبيهقي والبخاري في التاريخ.

٣- قال رسول الله (من يحرم الرفق يحرم الخير كله) صحيح مسلم وأبو داود وأحمد وابن ماجه.

٤- قال رسول الله (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) صحيح أحمد والترمذي وابن ماجه.

٥- قال رسول الله (إن الله تعالى يحب الرفق بالأمر كله) صحيح رواه البخاري.

٦- قال رسول الله (يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه) صحيح رواه مسلم.

٧- قال رسول الله (ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شأنه) صحيح رواه الإمام أحمد والضياء

باب كتم الغيظ

١- قال رسول الله (من كتم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيرهُ من الحور العين يزوجه منها ما شاء) حسن أحمد والنسائي وأبو داود والترمذي.

أسأل الله أن يجعلني وإياك ممن يتبعون هدي النبي صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً ويقتفون أثره ويحشرون في زمرته إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيراً إلى يوم الدين

بقلم / حسين الخالدي



إسمه ونسبه

أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي وأحد الأئمة الأربعة.

مولده ونشأته

ولد سنة بغزة بأرض فلسطين سنة خمسين ومائة للهجرة.
وكان أبوه قد هاجر من مكة إلى غزة بفلسطين بحثا عن الرزق ولكنه مات بعد وفاة محمد بزمن قصير فنشأ محمد يتيما.

طلبه للعلم

- رجعت به أمه إلى مكة وهناك ألحقته بالكتاب لحفظ القرآن ، فأتم حفظ القرآن وعمره سبع سنين.
- لحق بقبيلة هذيل العربية لتعلم اللغة والفصاحة.
- رحلت به أمه إلى المدينة ليتلقى العلم عند الإمام مالك.
- تعلم على يد سفيان بن عيينه في مكة بعد وفاة الإمام مالك.
- رحل إلى بغداد ليتلقى عن مدرسة الرأي.

حلقة علم الشافعي

حلقة كبيرة يزدحم فيها الطلاب بها شيخ جليل عليه سمات الخوف من الله ، فقيه فريد يتكلم بالأصول عالما بالكتاب والسنة.
لقب الشافعي بناصر السنة.

إبتلاؤه

اتهم بالخروج على الرشيد الخليفة العباسي فنجاه الله من القتل بعد أن استدعي للخليفة الرشيد والنطع مبسوط على الأرض والسياف قائم.

ورعه و زهده و عبادته

ورعا زاهدا يقول لو أعلم أن الماء ينقص مرؤتي ما شربته.

من كـلامه

فلله در العـــارف النــدب إنــه * * * تفيض لفـرط الوجـد أجفانه دما

يـقيــم إذا مـا الليـل مـد ظـلامه * * * على نفسه من شـدة الخوف مأتما

فصار قرين الهـم طـول نهـاره * * * أخا السهد والنجوى إذا الليل أظلما

يقول حبيبي أنـت سـؤلي وبغيتي * * * كفى بك للراجيـن سـؤلا ومغنما

ألست الذي غذيتـــني وهديتـــني * * * ولازلـت منـانـا علي ومنعـمــا

ففي يقظتي شوق وفي غفوتي منى * * * تـلاحـق خطـوي نشـوة وترنما

تعظيمه للسنه

كان كغيره من الأئمة يعظم السنة ويقول إن صح الحديث فهو مذهبي.
وحسبك بإمام إذا سألته عن حكم شرعي قال : قال الله قال رسوله.
والشافعي قال لهم إن رأيتم * * * قولي مخالفا لما رويتم
فاضــــــربوا الجــــدار * * * بقولي المخالف الأخبار

ثناء العلماء عليه

- قال أحمد بن حنبل : كان الشافعي كالشمس للدنيا.
- ألف البيهقي كتابه مناقب الشافعي يصل إلى قرابة ألف صفحة.

وفـــاته

قال المزني تلميذ الشافعي : دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت من الدنيا راحلا ولإخواني مفارقا ولكأس المنية شاربا ولسوء أعمالي ملاقيا وعلى الله تعالى واردا فلا أدري روحي تصير إلى الجنة فأهنئها أو إلى النار فأعزيها . ثم بكى وأنشد يقول:
ولما قسى قـلبي وضاقت مذاهبي *** جعلت الرجا مني لعفوك ربي سلما
تعاظمــني ذنبـــي فلــما قرنته *** بعفوك ربي كان عفــــوك أعظما
ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل *** تجـود وتعفــو منـــــة وتكرما

توفي ليلة الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين للهجرة وهو ابن أربع وخمسين سنة .

أصـــول مذهبه

الكتاب - السنة -

بقلم / رجا أبومطر







أسئلة العدد الأول من مجلة أحبة القرآن

١. ما أهمية الثبات على المنهج وخطر الإنحراف عنه ؟

٢. أكتب خمسة من الوسائل التي تعيين على الوصول إلى المنهج الحق ؟

٣. أكتب الأدلة على وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة ؟

٤. عرف ما يلي :
السنة شرعا :
التأويل عند السلف
القرآن الكريم :
الحديث الضعيف :



أرسل الإجابات على منتدى احبة القرآن

وكن على لوحة شرف الموقع حتى اصدار العدد القادم

٥. أذكر أربعة من شروط التقليد الجائز ؟

٦. لماذا ُفضِلَ علم السلف على علم الخلف ؟

٧. وضح وسطية أهل السنة والجماعة بإختصار في كل من :-

القضايا	قول أهل السنة والجماعة	الفرق الضالة في هذا الأصل
١- أسماء الله وصفاته		
٢- حقيقة الإيمان		
٣- أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم		

قرآن وسنة بفهم سلف الأمة

لن ينصره إلا أحفاد

عمر بن الخطاب

و

أبوبكر الصديق

الى اللقاء في العدد القادم ان شاء اللّٰه

